نيابة عن سمو ولي العهد

سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز يرعى حفل مؤسسة الملك فيصل الخيرية

نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني رعى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام مساء يوم الاربعاء ٢٨ ذي الحجة ١٤١٦هـ حفل اختتام نشاطات مؤسسة الملك فيصل الخيرية بمناسبة مرور عشرين عاما على انشائها.

وقد حضر حفل الختام عدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وجمع كبير من الأدباء والمفكرين وضيوف مؤسسة الملك فيصل الخيرية المشاركين في هذه المناسبة.

وقد بدأ الاحتفال بهذه المناسبة يوم الاثنين ٢٦ من شهر ذي الحجة ١٤١٦هـ. وقد حضر حفل الافتتاح أصحاب السمو الملكي الأمراء، وأصحاب المعالي الوزراء وكبار الشخصيات والدبلوماسيين وجمع كبير من المسؤولين والعلماء والأدباء والمفكرين من داخل المملكة وخارجها.

وقد أقيمت بهذه المناسبة محاضرات وندوات تناولت جوانب متعددة من شخصية الملك فيصل - رحمه الله - خلال المراحل المختلفة من حياته والأدوار والمسؤوليات التي اضطلع بها وقيادته للمملكة العربية السعودية خلال فترة دقيقة من تاريخ المنطقة والعالم، والسياسات التي اتبعها ازاء القضايا العربية والاسلامية والدولية.

كما افتتح صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل يوم الثلاثاء ٢٧ ذي الحجة ١٤١٦هـ معرض المخطوطات الذي أقيم في اطار احتفالات مؤسسة الملك فيصل العالمية بمرور ٢٠ عاما على تأسيسها، ويأتي هذا المعرض انطلاقا من اهتمامات مؤسسة الملك فيصل العالمية بالمحافظة على التراث الاسلامي وابراز دور المسلمين في هذا المجال.

ولدى المركز حاليا ما يقارب الـ «٢٣٠٠٠» مخطوطة اصلية يزيد عمر بعضها عن ١٢٠٠ سنة و١٨٠٠٠ مصغر فيلمي عُرضت نماذج منها خلال المعرض.

وقد تم اقتناء اغلب المصورات الفيلمية عن طريق اتفاقيات ثنائية بين المركز والمكتبة الوطنية في باريس ومكتبة الكونجرس الأمريكي والمكتبة البريطانية.

كما يوجد في المركز قسم لترميم المخطوطات حيث يقوم بتعقيم جميع المخطوطات الى جانب ترميم ما يحتاج منها الى ترميم.

وقد وفر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية مؤخرا معملا متنقلا لترميم المخطوطات مزودا باحدث التجهيزات.

وقد استمر الاحتفال ثلاثة أيام تناول المشاركون فيه العديد من الجوانب المختلفة من حياة الملك فيصل - رحمه الله - ففي اليوم الأول كانت محاضرة معالي الاستاذ الدكتور: ناصر الدين الأسد وكانت تحت عنوان «النهج الفيصلي في معالجة القضايا الاسلامية» جاء فيها:

ستظل حياة الملك فيصل بن عبدالعزيز ومواقفه ومبادئه موضوعات للدراسة والتحقيق ومصدرا لتأثر والاستلهام ومنهلا للعظة والاعتبار والاقتداء، ومادة لتاريخ جوانب من حقبة حافلة في حياة العالم وخاصة حياة العرب والمسلمين، شأنه في ذلك شأن العظماء الأفذاذ من مختلف الأمم. وهم الذين كتب عليهم أن يواجهوا احداث التاريخ في بعض مراحله المضطربة فيتسلموا زمام المبادأة والمبادرة في توجيه تلك الاحداث لخير بلدهم وأمتهم والعالم من حولهم فقد تناولتهم دراسات بلغت العشرات، بل ان نفرا من هؤلاء العظماء بلغ ما صدر عنهم مئات الكتب والفصول والمقالات ومع ذلك فان تلك الدراسات لاتحول دون دراسات جديدة تستدرك على بعض ما سبق صدوره، أو تفصل مجمله أو تكمله وتضيف اليه، أو تختصره وتقربه الى الناشئة وجمهرة القراء. وهي دراسات، في مجموعها، متفاوتة المستوى: يرضى عن بعضها فريق، وينتقد بعضها آخرون. ولكن الاستمرار في صدورها أمر يقتضيه الوفاء لهؤلاء الافذاذ، ويوجبه حق الأمة على الكتاب ليواصلوا تذكير الأجيال المتعاقبة، وخاصة الناشئة الذين لم يتح لهم الاطلاع على ما صدر من كتب ومجلات طويت وحفظت على رفوف المكتبات، فهم محتاجون الى تذكير دائم وتنبيه متصل بكتابات معاصرة تخاطبهم، وباحتفالات تبصرهم بالأسس التي قام عليهم حاضرهم، بفضل اولئك العظماء الذين ارسوا تلك الأسس، فارتفع البناء صرحا شامخا. ولاتتم لهذه الكتابات فائدتها الا بمثل هذه المؤتمرات والندوات التي يقرأ فيها القارئون، ويسمع فيها السامعون، ويناقش فيها المناقشون فتتسع دائرة التعريف بمضامينها وهذا شأن الأمم الناهضة في الغرب والشرق التي لاينقطع فيها سيل الدراسات عن عظمائها في الحكم والقيادة والفكر والأدب، واحياء ذكراهم في المناسبات المتعددة. ولسنا بأقل من تلك الأمم عدد عظماء في الميادين المختلفة، ولايجوز أن نكون أقل منها وفاء لهم.

كما أشار المحاضر الى المنهج الفيصلي حيث قال:

والمنهج الفيصلي في معالجة القضايا الاسلامية واضح المعالم ولكنه متشعب الجوانب وينطلق من العناصر الاساسية لتكوين شخصية صاحبه، وما حباه الله من صفات وشمائل، وما تعلمه في مدرسة والده، فقد نشأ نشأة اسلامية صافية، فتشربت روحه حقيقة الاسلام وجوهره وقيمه ومبادئه، فكان توجهه الى الله تعالى في اعماله كلها، لايبغي منها سوى وجهه تعالى وما يعود على المسلمين

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل

بالخير.. كانت تقوى الله نصب عينيه دائما.. كان يراقب الله ويخافه في حركاته وسكناته. ولم يكتف بأن يجعل ذلك ديدنه، وانما دعا اليه مواطنيه، فقد قال في خطابه الذي وجهه الى شعبه إثر مبايعته بالملك: «وأول ما نرغب فيه منكم تقوى الله سبحانه وتعالى، والتمسك بتعاليم دينه وأحكام شريعته، فهو اساس عزتنا، وهي مرد حكمنا وسر قوتنا».

وفي نهاية المحاضرة علق عليها كل من معالي الاستاذ محمد الحبيب بن الخوجه وسعادة الاستاذ زين العابدين الركابي، وقد ادار الجلسة معالي الاستاذ الدكتور احمد الضبيب.

وفي صباح اليوم الثاني للاحتفال كان الجدول يشير الى محاضرة بعنوان: «الدور القيادي للملك فيصل في العالم العربي». القاها معالي الاستاذ جميل ابراهيم الحجيلان وأدار الجلسة: صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل.

وقد بدأ الحجيلان محاضرته قائلاً:

من الامور التي انعقد حولها اجماع المفكرين، وعلماء النفس، والمؤرخين ان الانسان ابن بيئته ونتاجها، وحصيلة مؤثراتها عليه.. وهذا التعريف يتجاوز حدود البيئة بمفهومها الجغرافي.. على أن لجغرافية الارض والمناخ تأثيرا على الامزجة وحجم الاداء البدني.

وما نرمي اليه هنا من أثر البيئة على الانسان هو بيئة الفكر والتربية والتنشئة والتوجيه وما يدور حوله ليل نهار في محيط وثيق الصلة بنشأته ونموه من قول وعمل في المنزل والمدرسة ، ومايسمعه على لسان أبويه، ومدرسيه، وأقرانه، وتابعيه، ومايشاهده من أحداث ، وما يغشى مسامعه من قصص الكرم والبطولات والوفاء والتريث في الحكم على الامور وما شابه ذلك من قيم انسانية أخرى، لتغرس في نفسه مفاهيم لا تزول ولا تضمحل، وتتحول لقناعات تَسِمُ شخصيته.

ولا يمكن لباحث يتصدى لكتابة سيرة ذاتيه لواحد من رجال التاريخ أن يتجاهل ضرورة الغوص في البيئة التي عاشت فيها تلك الشخصية والوقوف على كل المؤثرات التي أفرزتها وتركت بصماتها عليه.

ويجب أن يكون الحديث عن فيصل بن عبدالعزيز أخذاً بهذه القاعدة ، والتزاما بها، وإعمالا للبحث الموضوعي فيها حتى تتوفر لنا رؤية علمية واضحة عن جوانب هذه الشخصية الفذة .. فلا يمكن الحديث عن فيصل الفارس، أو فيصل السياسي، أو فيصل الحاكم ، أو فيصل الدبلوماسي ، أو فيصل القائد إلا بالالتصاق التصاقا وثيقا بالنمط الذي عاش عليه طفولته وحداثته والمؤثرات المختلفة التي ساهمت في تكوين شخصيته .. فعروبة فيصل ليست تفاخرا ظاهرا كما قد يباهي به الآخرون .. وليست انتماء وقدرا فحسب .. إنها تربية منذ الطفولة وانغراس راسخ في النفس لكل ما هو عربي.. الارض، التاريخ، القيم ، الظاهر فيما يلبس، والباطن فيما يستشعر .. إنها هوى وعشق لكل ما هو عربي.

وحول دور الملك فيصل في التضامن الاسلامي قال الحجيلان :

عندما دعا الملك فيصل الى تضامن اسلامي هوجمت دعوته .. أن يدعو فيصل لتضامن إسلامي صادق يدرك مبرراته ودواعيه ويلقي بكل ثقله وثقل بلاده السياسي فيه ـ فليس في الامر من غريب... فيصل بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين والمؤتمن عليهما وملك البلاد التي قام وجودها وكيانها على الاسلام والتزمت به دينا وتشريعا.. ولا يمكن لاحد أن يزايد في ذلك على فيصل ابن الجزيرة مهد العروبة ومهد الاسلام.

ولم تكن دعوة الفيصل لتضامن اسلامي وليدة حدث سياسي مباغت أيقن معه فجأة أنه عاهل البلد الاسلامي الكبير.. التضامن الاسلامي كان بالنسبة اليه قناعة ومسؤولية وقدرا كبيرا وهو الذي يقود مواكب الحجيج كل عام ويرعى شؤونهم ويعلم أن ذلك شرف كبير توارثه القادة السعوديون منذ عهد أبيهم الملك عبدالعزيز .. ولم يكن ليكتفي بالعمل على صعيد عربي من أجل فلسطين ، والقدس هي قلب هذه القضية ورمزها وكرامتها والجامعة للقلوب حولها.. والقدس ، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، هي مسؤولية إسلامية لا يمكن للعرب أن يقولوا بأنها وقف عليهم .. ومن هنا أراد الملك فيصل ببعد نظره وثاقب بصره أن يخرج القضية الفلسطينية من حيزها العربي الضيق المحدود ويعطيها بعدا أكثر عمقا وأوسع رحابة ويجعل منها قضية عربية وإسلامية في آن واحد ..

ونجحت دعوة الفيصل وقامت منظمة مؤتمر العالم الاسلامي .. وظل فيصل العربي الاصيل ابن العربي الاصيل وفيا لامته العربية يناضل من أجلها عبر كل سبيل.. وطاف كل دول افريقيا وآسيا الاسلامية متحملا كل أنواع المشقة والاجهاد دفاعا عن الوجه الاسلامي للقضية الفلسطينية.

"كما أقيم مساء نفس اليوم محاضرة بعنوان: «انجازات الملك فيصل» القاها الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي.. وأدار الجلسة الدكتور فايز ابراهيم الحبيب وعلق عليها معالي الدكتور حمود البدر ومعالي الدكتور هشام ناظر وسعادة الاستاذ الدكتور عبدالله المحمد الخريجي.

وقد أشار المحاضر الى ان ابرز انجازات الملك فيصل رحمه الله أربعة انجازات اعلامية، واستكمال تكوين المؤسسات المعنية بالجوانب الشرعية، وبداية الانطلاق للتحضير للصناعات المتنوعة، وانشاء المؤسسة العامة للبترول والمعادن وكذلك استكمال الشركات المحلية للكهرباء في معظم المناطق.

وفي اليوم الثالث لاحتفالات مؤسسة الملك فيصل عقدت ندوة تحت عنوان: «كتابة تاريخ الملك فيصل وهي عبارة عن جلسات مقتصرة على المشاركين. في حين عقدت المحاضرة الأخيرة في المساء وكانت تحت عنوان: «الفيصل.. الملك والانسان» القاها صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل وأدار الجلسة سعادة الدكتور هاشم عبده هاشم.